التّفريق الدّلالي في ترجمة ما تقارب من ألفاظ القرآن الكريم

Meaning Distinction in Translating Close Words of the Noble Qur'an

ط. د. خيرة بن صافي
أ. د سرير إلهام

قسم اللغة الإنجليزية (شعبة الترجمة) جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان (الجزائر)
Laboratoire: Diversité des Langues, Expressions Littéraires, Interactions Culturelles (L.L.C)- Université de Tlemcen

bensafikheira@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/04/25 تاريخ القبول: 2022/02/16 تاريخ النشر: 2022/03/15

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على مسألة دلالية مهمة لطالما أهملها الدرس الترجمي الحديث، هي مسألة التفريق الدلالي بين المعاني المترادفة المتقاربة على مستوى متعدد اللغات، وذلك لاستجلاء أهمية إدراك الفروق في النشاط الترجمي عامةً، وفي ترجمة النص القرآني خاصةً. فيما يخص مدونة البحث، ينحصر التحليل على بعض أفعال الحواس التي وردت في القرآن الكريم لفحص الفروق بينها وبين مقابلاتها في الترجمتين الإنجليزية والفرنسية باعتماد منهج التحليل التقابلي. وتخلص الدراسة إلى أن التفريق الدلالي أساسي لتحقيق الدقة في الترجمة، غير أن المترجم في كثير من الحالات يعجز عن تحقيق التكافؤ في الفروق الدلالية بين مرادفات النصين الأصلي والمترجَم، وهذا راجع لسببين: أولا لأن اللغة العربية أكثر تدقيقا في تخصيصها لدلالاتها، في حين لا تستطيع اللغات الأخرى استيعاب كل تلك الفوارق، ثانيا لأن النص القرآني معجز بطبيعته.

الكلمات المفتاحية: التفريق الدلالي؛ الفروق الدلالية؛ ترجمة القرآن؛ الترادف؛ أفعال الحواس.

Abstract:

The present article sheds light upon a prominent semantic issue which is neglected by the modern translation studies, it is about meaning distinction between near-synonyms on multilingual level, so as to highlight the importance of discerning meaning differences in the activity of translation in general, and in the translation of Quranic text in particular. For the corpus of the study, analysis is restricted to some senses verbs that

appear in the Noble Qur'an, in order to survey the semantic differences between these verbs and their equivalents in both English and French versions, adopting the contrastive analysis method. The research concludes that the semantic discrimination is crucial to attain accuracy in translation. However, the translator is very often unable to achieve equivalence of semantic differences between the synonyms of the source text and those of the target text, this is due to two reasons: firstly, the Arabic language is more accurate in distinguishing between its meanings, whereas other languages cannot embrace all the Arabic nuances, secondly, the Quranic text is inimitable by nature.
Keywords: Meaning distinction; Semantic differences; Quran translating; Synonymy; Senses verbs.

مقدّمة :

التفريق ظاهرة دلاليّة تنبع من صميم علم الدّلالة؛ لارتباطها بالمعنى، ولصلتها الوثيقة بعلاقة التّرادف. وهي عمليّة لغويّة تعنى بالفصل بين دلالات الكلمات المتقاربة التي يظن ترادفها. كما أنها سمة عرفتها اللّغة العربيّة وتميزت بها؛ نظرا لطبيعة نظامها الّذي يميل إلى التّخصيص والتّمييز بين دقائق الفروق بين دلالات الألفاظ المتقاربة، كما أنّها ظاهرة متأصّلة في الموروث العربيّ؛ إذ اهتمّ بها الدّارسون العرب بشكل كبير، وتعمّقوا فيها حتّى أنّهم خصّصوا لها كتبا و معاجم كاملةً، في حين أنّ الدّارسين الغربيين تعرضوا لها بشكل سطحيّ ضمن معالجتهم لعلاقة التّرادف.

والتفريق مسألة دلاليّة تهمّ نظريّة التّرجمة؛ ذلك لأنّ التّرجمة أساسا عمليّة ترتبط بالمعنى، وعلى هذا الأساس جاء هذا البحث ليتناولها كقضيّة ترجميّة بالدّرجة الأولى، وهي محاولة علميّة لربط النّشاط التّرجميّ بالفروق بين دلالات اللّغات المختلفة، الهدف منها التحقق من مدى أهميتها للمترجم ومدى تأثيرها على نجاح العمل الترجمي، وفحص كيفية تعامل مترجم القرآن معها. ولتحقيق هذا الغرض، اخترت أفعال الحواس التي وردت في القرآن كأنموذج للدّراسة التّطبيقيّة .

ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة في شقين: شق نظري حاولت فيه تحديد القصد من الفروق، واستبيان أهمية إدراك الفروق في الترجمة، وشق تطبيقي تبنيت فيه منهج التحليل التقابلي لدراسة الفروق في ترجمة أفعال الحواس الواردة في القرآن إلى الإنجليزية والفرنسية.

ومن جملة التساؤلات التي حاولت الإجابة عنها في هذا المقال ما يلي: ما مدى تأثير الفروق في نجاح العملية الترجمية؟ هل لها دخل في تحقيق تكافؤ الأثر والاستجابة بين النّصين الأصلي و المترجَم؟ كيف تعامل المترجمَيْن الإنجليزي والفرنسي للنص القرآني مع الفروق الدّلاليّة بين أفعال الحواس: هل نجحا في إدراكها ونقلها إلى اللغة الثانية، أم تجاهلاها، أم تعذّر عليهما نقلها لمقتضيات لغويّة خارجة عن نطاقهما؟

1. مفهوم الفروق الدلالية:

الفروق في اللّغة جمع فرق، وقد وردت عدة تعريفات لكلمة "فرق" في المعاجم العربيّة؛ إذ جاء في معجم مقاييس اللّغة أن: "الفاء والراء والقاف أصيل صحيح يدلّ على تمييزٍ وتزييلٍ بين شيئين"[1]، و ورد في لسان العرب أن الفرق "تفريق ما بين الشيئين حيث يتفرّقان، والفرق: الفصل بين الشيئين(...)"[2]، "و يقال: فرق لي هذا الأمر يفرق فروقا إذا تبيّن ووضح"[3]، وفي المعجم الوسيط: "فرق بين الشيئين فرقا، وفرقانا : فصل وميّز أحدهما من الآخر و بيّن الخصوم: حكم وفصل (...)، وبين المتشابهين : بيّن أوجه الخلاف بينهما، وله عن الأمر : كشفه وبيّنه، وله الطريق أو الرأي: استبيان والشيء قسمه (...)"[4]. يفهم منه أن التفريق يعني التميز والفصل بين شيئين متقاربين بينهما تشابه وإظهار التّباين بينهما، ويعني أيضا رفع الغموض عن الشّيء، وتوضيح ما غمُض، وضبط ما التبس. ومن ثم لم تخرج التّعريفات الّتي وردت في المعاجم العربيّة حول الفرق عن مفهوم الفصل والتّمييز بين ما تدانى من معاني.

أما المفهوم الاصطلاحي للفروق لا يختلف عن مفهومها اللّغوي؛ إذ يقصد بها في اصطلاح اللّغويين تلك الظّاهرة اللّغويّة الّتي تعنى بالتّفريق والتّمييز بين دلالات الكلمات المتقاربة مثل: "نظر" و"رأى"، فمحاولة التّمييز بين هاتين الكلمتين وكشف الفرق بينهما هو ما يعرف بعملية التّفريق.

يقول ياس خضر الدروي: "أما الفرق (...) يراد منه تلك المعاني الدقيقة التي يلتمسها اللغوي بين الألفاظ المتقاربة المعاني، فيظن ترادفها لخفاء تلك المعاني، إلاّ على مستعملي اللّغة الأقحاح، أو الباحث اللّغوي (...)"[5]. وذهب أبو هلال العسكري إلى أن الفرق يكون:" بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها نحو العلم والمعرفة، والفطنة والذكاء (...) "[6] كما أوضح علي كاظم المشري أن الفروق" تخص معاني الألفاظ التي تجمعها صلة دلالية، وعلاقة معنوية ترجع إلى تقارب معاني الألفاظ في الأصل، أو إلى اشتقاقها من مادة لغوية واحدة، ثم ينفرد كل منها بخصوصية لا يستغنى عنها"[7].

ومن هذا المنطلق، فقد اتفق الدارسون على أن حقل دراسة الفروق ينحصر على الألفاظ التي يجمعها معنى عام، وتتقارب بشكل كبير إلى درجة أنّه يصعب التمييز بين معانيها الدقيقة؛ لكن شاع ترادفها بفعل الاستعمال مثل: قعد/جلس ؛أي الألفاظ شبه المترادفة، أو كما تعرف أيضا بالألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، ولا يشتغل على الألفاظ المتضادة التي ليس بينها تقارب في المعنى مثل: قعد/وقف، فهي متباعدة في الأصل ولا حاجة للتمييز بينها، أو المفردات التي تربطها علاقة احتواء مثل: حيوان/قط. ومن هنا يتأكد لدينا أنّ الفروق اللغوية مسألة دلالية متصلة بعلاقة الترادف، وموضوعها الأساسي الألفاظ المترادفة.

2. أهمّيّة التفريق الدلالي في التّرجمة

الكلمات ليست وحدات منفصلة، فالقيمة الدلالية لكل كلمة تتكون من خلال تباينها عن الكلمات الأخرى داخل النّظام اللّغويّ الواحد، فالتّباينات هي أساس البنية الدلالية للغة. ومن هذا المنطلق، تتأكد أهمية إدراك دقائق الفروق بين المعاني المتقاربة لكلا اللّغتين المصدر والهدف من أجل إنتاج ترجمة جيّدة ودقيقة.

ومن الضّروريّ أن يعي المترجم أهمّيّة التّخصيص الدّلاليّ بالنسبة للفعل التّرجميّ؛ ذلك لأنّه يساعده في مهمة اتخاذ القرار الّتي تعدّ المحور الّذي يعتمد عليه نجاح أيّة ترجمة، خاصّة عندما يكون مجبرا على اختيار مكافئ واحد من بين عدّة مكافئات جزئيّة محتملة.

تعرض العديد من منظري الترجمة إلى هذه المسألة؛ إذ يقول م. لارسون (Mildred Larson): "قد لا تملك اللّغة الثّانية مفردة محدّدة لكلّ مرادف من مرادفات اللّغة المصدر، فأحيانا تتضمّن اللّغة الهدف العديد من المفردات كخيارات أكثر من اللّغة المصدر. ومن المهمّ جدّا أن ينتبه المترجم للفروق الدّلاليّة الدّقيقة بين المفردات الّتي تحمل الدّلالة الأصحّ"[8]. ويوافقه الرأي و. تروتر (William Trotter) في قوله:" يستلزم فهم النّصّ وعيا بالفروق الدّقيقة الّتي تحملها الأشكال التّعبيريّة الظّاهريّة في التّواصل، إضافة إلى المعنى أو المضمون الافتراضيّ الّذي تحمله العبارة مستقلّة عن سياقها النّصيّ وعن وضعيّة تّلفظها"[9]. كما دعا ب. نيومارك (Peter Newmark) إلى ضرورة التّفريق دلاليّا و بوضوح في نصّ اللّغة الهدف بين المرادفات المتقاربة الّتي ترد متلازمة في نصّ اللّغة الأصل[10]. كما أشار ،ضمن معالجته لقضية التّدقيق المعجميّ في التّرجمة، إلى أنّ الدقة في التّرجمة التواصليّة معجميّة في الأساس، فالمترجم مطالب بالصّرامة والدّقّة المعجميّة المتناهية أكثر من أيّ شيء آخر؛ حيث يُسمح له بالتّعامل مع المستوى التركيبي للنّصّ بنوع من اللّيونة والبراعة في إطار حدود معيّنة بإعادة صياغة وحداته؛ لكن لا يسمح له ذلك في المستوى المعجميّ[11]. وذهب ب. ليرا (Pierre Lerat) في خضمّ مناقشته للتّرجمة المتخصّصة إلى أنّه من الضّروريّ التمييز بعناية بين المرادفات الحقيقيّة و المرادفات الجزئيّة، فعدم التّدقيق، في نظره، خطأ فادح، خاصة إذا كان النّصّ المراد ترجمته ينضوي على خلفيات إيديولوجية[12].

ومن ثم، يتفق معظم الدارسين، على المستوى النظري، على أنه ليس للمترجم أن يتغافل عن الفروق إذا كان يبتغي الدّقّة والأمانة. لكن هل يمكن تحقيق ذلك على المستوى العملي؟ خاصة إذا تعلق الأمر بلغتين متباعدتين مختلفتين في بناها الدلالية المعجمية مثل العربية والإنجليزية، وبمعجم خاص مشحون بخلفية دينية مثل المعجم القرآني، هذا ما سنحاول اكتشافه في العنصر الموالي.

3 . دراسة تحليلية تقابلية لأفعال الحواس الواردة في القرآن

اعتمدنا في هذه الدّراسة منهج التحليل التقابليّ، وتنحصر المدونة على أفعال الحواس التي وردت في القرآن، قسمناها إلى أربعة مجموعات؛ حيث تضم كل مجموعة الأفعال المتقاربة التي تربطها علاقة ترادف كالآتي:

المجموعة1: أفعال جارحة العين(نَظَرَ، رَأَى، أَبْصَرَ، بَصُرَ ،آنَسَ، شَخَصَ)

المجموعة2: أفعال جارحة الأذن(سَمِعَ ، اسْتَمَعَ ،أَنْصَتَ ، صَغَا ، وَعَى ،اسْتَرَقَ السَّمْعَ ،أَلْقَى السَّمْعَ)

المجموعة3 : أفعال جارحة اللّسان (ذَاقَ ، طَعِمَ ، أَكَلَ)

المجموعة4 : أفعال جارحة اليد (لَمَسَ ، مَسَّ)

أما عن الترجمتيْن، فقد وقع اختيارنا على الترجمة الإنجليزية للمترجم عبد الله يوسف علي[13]، والترجمة الفرنسية لمحمد حميد الله[14]؛ لأنهما الأكثر تداولاً بين مسلمي العالم، والأكثر أمانةً في نقل معاني القرآن بإجماع الدّارسين، كما أنّ المترجميْن مسلمان، رجعا إلى كتب التّفسير لإدراك المعاني القرآنيّة.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أنّ الأولويّة في اختيار الآيات كانت لتلك الآيات الّتي اجتمعت فيها عدّة أفعال، حتّى يتسنّى لنا مقارنة ترجمتها ضمن نفس السّياق.

1.3 أفعال جارحة العين (نَظَرَ، رَأَى، أَبْصَرَ، بَصُرَ، آنَسَ، شَخَصَ)

ـ التفريق بين الأفعال:

في تفريقه بين النّظر والرّؤية، وضّح أبو هلال العسكري أنَّ **النّظر** يعني طلب الهدى، والشّاهد قولهم: "نظرتُ فلم أر شيئًا"، والنّظر طلب ظهور الشّيء، والنّاظر الطّالب لظهور الشّيء، والله ناظرٌ لعباده بظهور رحمته إياهم، ويكون النّاظر الطّالب لظهور الشّيء بإدراكه من جهة حاسّة بصره أو غيرها من حواسه. والنّظر أيضًا هو الفكر والتّأمل لأحوال الأشياء. والنّظر يُشاهَد بالعين فيفرق بين نظر الغضبان ونظر الراضي، وهو تقليب العين حيال مكان مرئيّ طلبا لرؤيته. أمّا **الرّؤية** فهي إدراك المرئيّ، ولما كان الله تعالى يرى الأشياء من حيث لا يطلب رؤيتها صحّ أنّه لا يوصف بالنّظر[15].

كما ورد في معجم الأصفهاني أنّ **النّظر** "تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشّيء و رؤيته، وقد يراد به التّأمّل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الرّوِيّة. و يقال نظرتُ إلى كذا إذا مددت طرفك إليه رأيته أو لم تره، نظرت فيه إذا رأيته و تدبّرته"[16]. أمّا **الرّؤية** إدراك المرئيّ، وهي على عدّة أوجه بحسب قوى النّفس: بالحاسّة وما يجري مجراها، بالوهم والتّخيّل، بالتّفكّر، بالعقل. وإذا تعدّى فعل رأى إلى مفعولين دلّ على معنى العلم"[17]. وأمّا **البصر** "يقال

للجارحة النّاظرة وللقوة الّتي فيها، ويقال قوة القلب المدركة بصيرةٌ وبصرٌ ، وجمع البصر أبصار ، وجمع البصيرة بصائر، ويقال رأيته لمحاً باصرًا أي ناظراً بتحديقٍ"[18].

وفيما يخصّ معنى الفعل "**آنس**" من **الإيناس**، فيفيد الأنس بما تراه، ويكون الإيناس في غير النّظر[19]. كما أنّه جاء في القرآن بدلالتين؛ إذ ورد في معجم لسان العرب أنّ معنى آنس الشّخص واستأنسه :رآه و أبصره و نظر إليه، والدّليل ما جاء في الآية 29 من سورة القصص : ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾؛أي :أبصر موسى نارًا[20]. في حين أنّه ورد بدلالة أخرى في الآية 6 من سورة النّساء: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ ؛ أي: علمتموه، فالمعنى هنا آنس الأمر علمه، وجده ولاحظه، ومن ثمّ انتقل المعنى من فعل حاسة البصر إلى فعل إدراك عقليّ. وفيما يخصّ معنى الفعل "**شخص**"، أوضح الثعالبي أنّ الإنسان إذا نظر إلى الشّيء ففتح عينيه وجعل لا يَطْرِف، قيل شَخَصَ، وأنّه يقال شخصت عينه إذا لم تكد تطرف من الحيرة[21]. كما ذهب معه الأصفهاني مفسرا تشخص أبصارهم بأنَّ أجفانهم لا تطرف[22].

ـ نماذج الآيات وترجمتها الإنجليزية والفرنسية:

1) ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ **وتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ** إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ **يُبْصِرُونَ**﴾ الأعراف:198

ENG.﴿ If thou callest them to guidance, they hear not. thou wilt **see** then **looking at** thee but they **see** not.﴾

FRA. ﴿ Et si tu les appelles vers le chemin droit, ils n'entendent pas. Tu les **vois** qui te **regardent**, (mais) ils ne **voient** pas.﴾

2) ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي **أرى** فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ **فَانظُرْ** مَاذَا **تَرَى** قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ الصافات:102

ENG. ﴿Then, when [the son] reached [the age of] [serious] work with him, he said: "O my son! I **see** in vision that I offer thee in sacrifice: Now **see** what is thy **view**!"[The son] said: "O my father! Do as thou art commanded: thou will find me, if Allah so wills one practicing Patience and Constancy!
﴾

FRA. ﴿Puis quand celui-ci fut en âge de l'accompagner, (Abraham) dit: "O mon fils, je **me vois** en songe en train de t'immoler. **Vois** donc ce que tu en **penses** ».(Ismael) dit: « O mon cher père, fais ce qui t'es commandé: tu me trouveras, s'il plait à Allah, du nombre des endurants »﴾

3) ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ **يُبْصِرُونَ**﴾ الصافات:179

ENG.﴿ And **watch** [how they fare], and they soon shall **see** [how thou farest]! ﴾ **FRA.** ﴿ Et **observe** :ils **verront** bientôt﴾

4) ﴿إِذْ **رَأَى** نَارًا فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي **آنَسْتُ** نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾طه: 10

ENG. ﴿Behold, he **saw** a fire: So he said to his family, "Tarry ye; I **perceive** a fire; perhaps I can bring you some burning brand there from, or find some guidance at the fire."﴾ **FRA.** ﴿Lorsqu'il **vit** du feu, il dit à sa famille : « Restez ici !Je **vois** du feu de loin ; peut-être vous en apporterai-je un tison , ou trouverai-je auprès du feu de quoi me guider »﴾

5) ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ **تَشْخَصُ** فِيهِ الأَبْصَارُ﴾ إبراهيم:42

ENG. ﴿Think not that Allah doth not heed the deeds of those who do wrong. He but giveth them respite against a Day when the eyes will **fixedly stare in horror**.﴾ **FRA.** ﴿ Et ne pense point qu'Allah soit inattentif à ce que font les injustes .Ils leur accordera un délai jusqu'au jour où leurs regards **se figeront**.﴾

– التعليق على الترجمتين:

قابل المترجم الإنجليزي في الآية(1) كلا الفعلين "رأى" و "أبصر " بفعل واحد'see'،وكذلك فعل المترجم الفرنسي إذ قابلهما بالفعل 'voir' ، في حين أن معنى ﴿لا يبصرون﴾ وفقا لسياق الآية أنّهم لا يدركون بأبصارهم على الرغم من توجيههم أنظارهم. و هنا تجاهل واضح من قبل كلا المترجميْن للفرق الدّقيق بين الفعلين "رأى" و "أبصر". وحتّى بين "رأى" و"نظر" في الآية (2) حيث قوبلا كلاهما بفعل واحد في النّصّ الإنجليزيّ بـ'see'، وفي النّصّ الفرنسيّ بـ 'voir'.

وأمّا عن الآية (3)، فالمقصود بـ ﴿أبصر فسوف يبصرون﴾ انتظرْ حتّى ترى و يَرونَ[23]، و قد ساهم سياق الآية في تحديد الفرق الدّلاليّ بين "أَبصرْ" بمعنى انتظر و "يبصرون" بمعنى يرون. غير أن المترجميْن عجزا عن مقابلة المعنيين بفعل واحد، فتُرجم في الإنجليزيّة "أبصر" بـ'watch'، و"يبصرون" بـ 'see'.وتُرجم في الفرنسيّة الأوّل بـ'observer' و الثّانيّ بـ'voir'. وقد اخترنا هذه الآية لنبيّن ما للّغة العربيّة من قدرة على التّعبير عن معاني مختلفة بمفردة واحدة، ولنبيّن الإعجاز اللّغويّ في النّصّ القرآنيّ.

وفيما يخصّ الآية (4)، قابلت الترجمة الإنجليزيّة "رأى" بالفعل 'saw'، و"آنست" بـ 'perceive'، في حين قابلت الترجمة الفرنسيّة كلا الفعلين بفعل واحد 'voir'. ومن ثمّ حاول المترجم الإنجليزيّ نقل الفرق بين الفعلين العربيين، في حين تجاهله المترجم الفرنسي بشكل واضح.

وعن الفعل "شخص" في الآية (5)، فقد جاء في تفسير القرطبي أنّ معنى ﴿ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ لا تغمض من هول ما تراه في ذلك اليوم[24]. و الظاهر أنّ المترجم الإنجليزيّ اعتمد على هذا التّفسير، و بناءً عليه أعطى ترجمة شارحة؛ إذ لم يكتف بمقابلة فعل بفعل، وقابل فعل بعبارة: "تشخص" مقابل 'fixedly stare in horror'، أمّا على المستوى اللّغوي فلا يوجد في الإنجليزيّة فعلاً محدّدًا يقابل "شخص" بدقّة، وبما أنّ الفرق الدّلاليّ شاسع و واضح بين "شخص" و 'stare'، دعّمه المترجم بالظّرف 'fixedly' و 'in horror' كتقنية لتلافي الضّياع وتعويضه. وفيما يخصّ التّرجمة الفرنسيّة، اكتفى المترجم بالفعل 'se figer'، ما جعله يضيّع جانبًا مهمًّا من المعنى .

2.3 أفعال جارحة الأذن (سَمِعَ، اسْتَمَعَ، أَنْصَتَ، صَغَا، وَعَى، اسْتَرَقَ السَّمْعَ، أَلْقَى السَّمْعَ)

ـ التفريق بين الأفعال:

بيّن العسكري الفرق بين "**سمع**" و"**استمع**" و"**تسمّع**"كالآتي: **الاستماع** هو استفادة المسموع بالإصغاء إليه ليُفهَمَ، ولهذا لا يُقال إن الله يستمع. وأمَّا **السماع** فيكون اسمًا للمسموع، يُقال لما سمعتَه من الحديث "هو سماعيٌّ"، ويقال للغناء سماعٌ، ويكون بمعنى السمع، تقول: «سمعتُ سماعًا"، كما تقولُ: "سمعتُ سمعًا"، والتّسمُّع طلب السَّمع، مثل التعلُّم طلب العلم. أمّا عن الفرق بين **سمع** وصغا، فأوضح أن **السمع** هو إدراك المسموع، والسمع أيضًا اسم الآلة التي يُسمع بها، في حين أن **الإصغاء** هو طلب إدراك المسموع بإمالة السمع إليه. يقال: صغا يصغو، إذا مال وأصغى غيره، وفي القرآن " فقد صغت قلوبكما"، أي: مالت، وصَغْوُك مع فلان، أي: مَيْلُكَ[25].

كما أوضح الكبيسي أن "**سمع**" و "**أنصت**" و"**أصغى**" ليسوا بمعنى واحد، **فالسمع** هو إعمال قانون الأذن؛ أي: حاسّة السمع، أما **الإنصات** نوع من أنواع السماع على شرط أن يسبقه كلام أو ضوضاء، واستماع بعد الكلام؛ أي أن تقطع الكلام كلياً وتصمت إذا كنت تتحدث لكي تُحسِن السماع، هذا السكوت المفاجئ لأجل أن تحسن الفهم يسمى إنصاتاً. أما **الإصغاء** استماع بتلذذ مع ميل القلب إلى كل سماع حسياً كان أو وجدانياً، كلاماً طيباً كان أو خبراً ساراً، فإذا كان السمع بتلذذ وكنت ميّالاً لأن تسمع وقلبك في غاية الهوى لهذا السماع يسمى إصغاء[26].

وعن دلالة الفعل "**وعى**"، فقد ورد في تفسير الطبري للآية "تعيها أذن واعية": أذن حافظة، سمعت وعقلت ما سمعت[27]. كما فسّر الكبيسي **الوعي** بأنّه حُسن الاستماع، وهو سماعك للمسألة أو الدعوة، ومن حسن استماعك لها تنتقل إلى دماغك بكل وضوح، ويقال: أنت واعي إذا كنت تحسن استماع الكلام[28].

وفيما يخص الفرق بين "**استرق السمع**" و"**ألقى السمع**"، **فاسترق السمع** يقال لمن ليس متفرغاً للسمع، فيلتقط كلمة من هنا وكلمة من هناك، ولا يكون دقيقاً في النقل. أما **إلقاء السمع** فيقال لمن استمع وأصغى إصغاءً جيداً وما أضاع حرفاً واحداً[29].

ـ نماذج الآيات وترجمتها الإنجليزية والفرنسية:

1) ﴿وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ **فَاسْتَمِعُواْ** لَهُ وَ**أَنصِتُواْ** لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون﴾ الأعراف:204

ENG. ﴿When the Qur'an is read, **listen** to it **with attention**, and **hold your peace**: That ye may receive Mercy. ﴾

FRA. ﴿Et quand on récite le Coran , **prêtez-lui l'oreille attentivement** et **observez le silence**, afin que vous obteniez la misèricorde(d'Allah).﴾

2)﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ **يَسْتَمِعُونَ** الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا **أَنصِتُوا** فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِين﴾ الأحقاف: 29

ENG. ﴿Behold, We turned towards thee a company of Jinns **[quietly] listening** to the Qur'an : when they stood in the presence thereof, they said, "**Listen in silence**!" When the [reading] was finished, they returned to their people, to warn [them of Their sins].﴾

FRA. ﴿ (Rappelle-toi) lorsque Nous dirigeâmes vers toi une troupe de djinns pour qu'ils **écoutent** le Coran .Quand ils assistèrent (à la lecture) ils dirent : « **Ecoutez attentivement** » …Puis, quand ce fut terminé , ils retournèrent à leur peuple en avertisseurs.﴾

3) ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لاَ **يَسْمَعُوا** دُعَاءكُمْ وَلَوْ **سَمِعُوا** مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ فاطر:14

ENG. ﴿If ye invoke them, they will not **listen** to your call, and if they were to **listen**, they cannot answer your [prayer](…)﴾

FRA. ﴿Si vous les invoquez, ils n'**entendent** pas votre invocation; et meme s'ils **entendaient** , ils ne sauraient vous répondre(…)﴾

4) ﴿وَ**لِتَصْغَى** إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُون﴾ الأنعام:113

ENG. ﴿To such [deceit] let the hearts of those **incline**, who have no faith in the hereafter: let them delight in it, and let them earn from it what they may. ﴾

FRA. ﴿Et pour que les cœurs de ceux qui ne croient pas à l'au-delà **se penchent** vers elles, qu'ils perpètrent ce qu'ils perpètrent.﴾

5) ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَ**تَعِيَهَا** أُذُنٌ وَاعِيَة﴾ الحاقة:12

ENG. ﴿That We might make it a Message unto you, and that ears [that should hear the tale and] retain its memory should **bear** its [lessons] **in remembrance**.﴾ **FRA.**﴿ afin d'en faire pour vous un rappel que toute oreille fidèle **conserve**.﴾

6) ﴿إِلاَّ مَنِ **اسْتَرَقَ السَّمْعَ** فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِين﴾ الحجر:18

ENG. ﴿But any that **gains a hearing by stealth**, is pursued by a flaming fire, bright [to see].﴾ **FRA**. ﴿A moins que l'un d'eux **parvienne subrepticement à écouter**, une flamme brillante alors le poursuit .﴾

7) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ **أَلْقَى السَّمْعَ** وَهُوَ شَهِيد﴾ ق: 37

ENG. ﴿Verily in this is a Message for any that has a heart and understanding or Who **gives ear** and earnestly witnesses [the truth].﴾

FRA. ﴿Il y a bien là un rappel pour quiconque a un cœur, **prête l'oreille** tout en étant témoin.﴾

ـ التعليق على الترجمتين:

يلاحظ أن الفعلين "استمع" و "أنصت" جاءا متتابعين في كلا الآيتين (1) و (2) ، و على الرغم من أن هناك تطابق على مستوى المعنى أو السياق اختلفت ترجمتهما في النصين الإنجليزي والفرنسي. قابل المترجم الإنجليزي "استمعوا" بعبارة 'listen with attention' في (1) وقابله بـ (quietly)' 'listening في (2) ، كما قابل "أنصتوا" بـ 'hold your peace' في (1) وقابله في (2) بـ 'listen in silence'. أما فيما يخص إدراك الفرق بين الفعلين، فقد حاول المترجم التعبير عن الفرق من خلال إضافة كلمات أخرى مرافقة للفعل من أجل تقريب المعنى ،فعبارة 'listen in silence' عبّرت عن معنى التزام الصمت والسكوت من أجل الاستماع، كما عبّرت عبارة 'listen with attention' عن معنى السماع باهتمام وانتباه. أما الترجمة الفرنسية، فنلاحظ أن ترجمة الآية (1) نقلت الفرق الدلالي بين الفعلين "استمع" و "أنصت" أفضل من ترجمة الآية (2)؛ إذ قابل المترجم "أنصت" بعبارة 'observez le silence' ليعبر عن معنى السكوت في السماع، وقابل "استمع" بعبارة 'prêtez-lui l'oreille attentivement' ليعبر عن معنى الانتباه في السماع.

أما عن الفرق بين "سمع" و"استمع"، فنلاحظ من مقارنة الآيات (1) و (2) و(3) ما يلي: تُرجم "سمع" إلى الإنجليزية في الآية (3) بـ "listen" وتُرجم "استمع" في الآية(1) بـ " listen with" attention، في حين تُرجم "سمع" إلى الفرنسية في الآية (3) بـ « entendre » ، وتُرجم "استمع"في (2) بـ « écouter ». ومن ثم حاول المترجمان نقل الفرق بين الفعلين في حدود ما تسمح به اللغتان

الإنجليزية والفرنسية؛ لكنهما لم يتمكنا من بلوغ درجة الدقة في التفريق التي نلمسها في النص العربي.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن هناك فرّق جلي بين "أنصت" و"سكت"؛ فالسكوت قطع للكلام لأي غرض، في حين أن الإنصات قطع للكلام من أجل الاستماع لمتحدث آخر أو لشيء آخر . ومن ثم لا يسمى ترك الكلام إنصاتاً إلا إذا كان هناك شيء تريد أن تسمعه فتقطع كلامك لكي تتفرغ لسماع هذا الكلام[30]. وعلى هذا الأساس نلمس خللا في الترجمة الإنجليزية؛ إذ قابلت الفعل"أنصتوا" في الآية (1) بعبارة 'hold your peace' لا تعبّر عن المعنى المقصود؛ أي معنى الإنصات، بل تدل على الصمت.

أما الفعل "صغى" في الآية (4)، فقابله المترجم الإنجليزي بالفعل 'incline'، وقابله المترجم الفرنسي بالفعل 'se pencher' لكن هذان المكافئان يدلان على الميل و الخضوع فقط، ولا يعبّران عن جزئية مهمة يحملها الفعل العربي "صغى" وهي السماع بتلذذ. وهنا تظهر الثغرة الدلالية بوضوح بين اللغات؛ حيث لا نجد في الفرنسية والإنجليزية مكافئاً دقيقا للفظ "صغى" يحمل معنى السمع بتلذذ والميل معا.

وعن الفعل "وعى" في الآية (5)، قابله النص الإنجليزي بعبارة 'bear in remembrance' وقابله النص الفرنسي بالفعل 'conserve'، ومن ثم حاول كلا المترجمين إصابة المعنى المقصود من الفعل العربي من خلال اقتراح مكافئين للدلالة على أن الأذن تحسن الاستماع وتعقل ما تسمع.

وتُرجمت عبارة "استرق السمع" في الآية (6) في الإنجليزية بعبارة 'gains a hearing by stealth'، وفي الفرنسية بعبارة 'parvienne subrepticement à écouter'، حيث دعّم الفعل في الإنجليزية بـ 'by stealth'، وفي الفرنسية بالظرف'subrepticement' للدلالة على معنى السماع خلسةً وخفيةً. أما عبارة "ألقى السمع"، فقد تُرجمت في (7) بعبارة 'gives ear' ، وتُرجمت في الفرنسية بعبارة 'prête l'oreille'. إلا أن هذه المقابلات تدل على معنى التصنت؛ لكنها لا تبيّن نوعية السماع إذا كان جيداً ودقيقًا أو رديئا، ومن هذا المنطلق لم تنجح كلا الترجمتين في التعبير عن الفارق الدلالي الدقيق المعبر عنه في القرآن بين "استرق السمع" و"ألقى السمع".

3.3 أفعال جارحة اللّسان (ذَاقَ، طَعِمَ، أَكَلَ)

ـ التفريق بين الأفعال:

يشير الكبيسي في تفريقه بين أكل و طعم و ذاق أن **الأكل** عملية تناول الغذاء بكل أنواعه و أشكاله و كيفياته، للإنسان والحيوان وكل ما هو حي، وقد يطلق على النار: أكلت النار الحطب، أو على الغيبة: أكلت الغيبة عملي، فالأكل هو إتلاف أو استنفاذ شيء أمامك حقيقةً و مجازًا. أما **الطعم** فيدل على طبيعة الأكل و طريقته و ذوقه، و أن هذا الطعام من النوع الفاخر، خير ما

عندك، هناك فرق بين أطعمتني طعاما و أكلتني أكلا، عندما أقول أنت أكلتني أكلا، أكلتني أي شيء لسد الشبع، أما الطعم ليس للشبع، وهو من أرق أنواع الأكل، ففي قوله تعالى: ﴿أطعمهم من جوع﴾ أي أعطاكم خير أنواع الرزق وأفضل النعم، ومن ثم طعم تعني تذوق الطعام الجيد، و هنا قوله تعالى: ﴿و يطعمون الطعام على حبه﴾؛ أي الطعام الجيد الذي يحبه الناس. في حين أنّ **الذوق** هو التجربة، كل كلمة تذوق ذوق تعني تجربة الشيء واختباره في القرآن، ففي قوله: ﴿لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان/56]؛ أي جربوا الموت لأول مرة[31]. ويوضّح العسكري الفرق بين الذّوق وإدراك الطعم كالآتي:" الذوق ملابسة يُحَسُ بها الطّعم، وإدراك الطّعم يتبين به، من ذلك الوجه، وغير تضمين ملابسة [الحبل]، وكذلك يقال "ذقته فلم أجد له طعماً""[32]، ويفهم منه أننا عندما نقول فلان ذاق الأكل بمعنى أنه تحسس طعمه وجربه، في حين فلان طعم الأكل أي تبيّن طعمه وأدركه.

ـ نماذج الآيات وترجمتها الإنجليزية والفرنسية:

1) ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا **تَأْكُلُونَ**﴾ المؤمنون:19

ENG. ﴿With it We grow for you gardens of date-palms and vines: in them have ye abundant fruits: and of them ye **eat** [and have enjoyment],- ﴾

FRA. ﴿Avec elle, Nous avons produit pour vous des jardins de palmiers et de vignes, dans lesquels vous avez des fruits abondants et desquels vous **mangez**,﴾

2) ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا **تَأْكُلْ** فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيب﴾ هود :64

ENG. ﴿"And O my people! This she-camel of Allah is a symbol to you: leave her to **feed on** Allah's [free] earth, and inflict no harm on her, or a swift penalty will seize you!"﴾ **FRA.** ﴿O mon peuple, voici la chamelle d'Allah qu'il vous a envoyée comme signe. Laissez-la donc **paître** sur la terre d'Allah..﴾ 3) ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ **يَطْعَمُهُ** إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيم﴾ الأنعام: 145

ENG. ﴿Say: "I find not in the message received by me by inspiration any [meat] forbidden to be eaten by one who wishes to **eat** it, ...﴾

FRA. ﴿Dis: « Dans ce qui m'a été révélé, je ne trouve d'interdit, à aucun

mangeur d'en **manger** , que la bête (trouvée) morte, ou le sang qu'on a fait couler ….﴾

4) ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الإنسان: 8

ENG. ﴿And they **feed**, for the love of Allah, the indigent, the orphan, and the captive,-﴾ **FRA.** ﴿et **offrent la nourriture** , malgré son amour , au pauvre , à l'orphelin et au prisonnier,﴾

5) ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِين﴾ البقرة: 249

ENG. ﴿When Talut set forth with the armies, he said: "Allah will test you at the stream: if any drinks of its water, He goes not with my army: Only those who **taste** not of it go with me…﴾ **FRA.** ﴿Puis, au moment de partir avec les troupes, Tâlut dit: «Voici: Allah va vous éprouver par une rivière:quiconque y boira ne sera plus des miens ; et quiconque n'y **goûtera** pas sera des miens….﴾

﴿6) ﴿لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ الدخان: 56

ENG. ﴿Nor will they there **taste** Death, except the first death; and He will Preserve them from the Penalty of the Blazing Fire,-﴾

FRA. ﴿Ils n'y **goûteront** pas à la mort sauf leur mort première. Et (Allah) les protègera du châtiment de la Fournaise .﴾

– التعليق على الترجمتين:

قابل المترجم الإنجليزي الفعل "أكل" في الآية (1) بـ 'eat'. وفي الآية (2) بـ 'feed on'، وقابل الفعل "طعم" في الآية (3) بالفعل 'eat' وفي الآية (4) بالفعل 'feed'، كما قابلهما المترجم الفرنسي في (1) و(3) بنفس الفعل 'manger' في الفرنسية. ومن ثم فمقابلة المترجمَيْن للفعلين "أكل" و"طعم" بنفس الفعل تعني أنهما تجاهلا الفرق بينهما معتبران إياهما مترادفين ترادفا كليًا.

كما وردت ﴿من لم يطعمه﴾ في الآية (5) بمعنى من لم يذقه حسب السياق؛ لذا قابل المترجم الإنجليزي "طعم" في (5) و"ذاق" في (6) بفعل واحد 'taste'، وقابلهما المترجم الفرنسي أيضا بنفس الفعل 'goûter'.

والملاحظ أيضا، في آيات أخرى لا يسعنا ذكرها كلها، أن المترجم الإنجليزي قابل الفعل "أكل" في الأعراف/19 ﴿**فَكُلاَ** مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا...﴾ بالفعل 'enjoy'، وفي يس/35 ﴿**ليأكلوا** من ثمره﴾ بعبارة 'for enjoyment'، على أساس أنه يحمل معنى الاستمتاع بما يُؤكل في حين لم يفعل ذلك مع الفعل "طعم"، بيد أنه وفقا لما أشار إليه الكبيسي أعلاه في التفريق بين أكل وطعم، فإن "طعم" هو الذي يحمل هذه الدلالة؛ أي الاستمتاع وتذوق الأكل الفاخر وليس "أكل".

4.3 أفعال جارحة اليد (لَمَسَ ، مَسَّ)

ـ نماذج الآيات و ترجمتها الإنجليزية والفرنسية:

1) ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ **فَلَمَسُوهُ** بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِين﴾ الأنعام :7

ENG. ﴿If We had sent unto thee a written [message] on parchment, so that they could **touch** it with their hands, the Unbelievers would have been sure to say: "This is nothing but obvious magic!"﴾

FRA. ﴿Même si Nous avions fait descendre sur toi (Muhammad) un livre en papier qu'ils pouvaient **toucher** de leurs mains , ceux qui ne croient pas auraient certainement dit:« Ce n'est que de la magie évidente ! »﴾

2) ﴿وَأَنَّا **لَمَسْنَا** السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ الجن: 8

ENG. ﴿And we **pried into** the secrets of heaven; but we found it filled with stern guards and flaming fires.﴾

FRA. ﴿Nous **avions frôlé** le ciel et nous l'avions trouvé plein d'une forte garde et de bolides.﴾

3) ﴿إِذَا **مَسَّهُ** الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ المعارج: 20

ENG. ﴿Fretful when evil **touches** him;﴾

FRA. ﴿Quand le maleur le **touche**, il est abattu;﴾

4) ﴿وَإِذَا **مَسَّهُ** الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ المعارج :21

ENG. ﴿And niggardly when good **reaches** him;﴾

FRA. ﴿et quand le bonheur le **touche** , il est grand refuseur.﴾

ـ التفريق بين الفعلين والتعليق على الترجمتين

يوضّح العسكري أن "**اللّمس** يكون باليد خاصة، ليُعرف اللين من الخشونة، والحرارة من البرودة. **والمسّ** يكون باليد وبالحجر وغير ذلك، ولا يقتضي أن يكون باليد، ولهذا قال تعالى:

﴿مسّتهم البأساء﴾، وقال: ﴿وإن يمسسك الله بضرٍ﴾، ولم يقل يلمسك"[33]. إلا أننا لم نلمس هذا الفرق الدقيق بين الفعلين في الترجمتين الإنجليزية والفرنسية؛ إذ قابلت الترجمة الإنجليزية كلا من "لمس" في الآية (1) و"مسّ" في الآية (3) بنفس الفعل 'touch'، وقابلتهما الترجمة الفرنسية بالفعل 'toucher' في (1) و (3) و(4).

وما يؤخذ على ترجمة الآية (2) أنه وفقا لتفسير الطبري يقصد بـ ﴿وأنا لمسنا السماء﴾ وأنا طلبنا السماء و أردناها[34]. وعلى أساس هذا التفسير يكون المقصود هنا الطلب والالتماس، وليس اللمس. وعلى هذا الأساس فترجمة "لمسنا" بـ 'pried into' في النص الإنجليزي وبـ "avions frôlé" في النص الفرنسي غير دقيقة؛ إذ لا يدل المقابلان على معنى الالتماس.

وما لفت انتباهنا في الترجمة الإنجليزية للآيتين (3) و (4) أن نفس الفعل "مسّه" تُرجم في (3) بـ'touches'، وفي (4) بـ'reaches' على الرغم من أن الآيتين متتابعتان ولهما نفس المعنى؛ أي أنّ الفعل ورد في نفس السياق، وهنا حاول المترجم التنويع في المرادفات لأغراض أسلوبية، قد يكون ذلك لتفادي التكرار، أو ثقل الأسلوب، علما أن اللغة الإنجليزية لا تحتمل التكرار كثيرا مثل اللغة العربية. إلا أنه في ذلك ضياع للفروق الواردة في النص القرآني. أما الترجمة الفرنسية، فحافظت على نفس الفعل'touche' في كلا الآيتين.

خاتمــة:

حاولت في هذا المقال ربط ظاهرة الفروق الدلالية بالنشاط الترجمي، فعرّفت أولا المفهوم في اللغة والاصطلاح، ثم أبرزت أهمية إدراكها في الترجمة من خلال الاستدلال بآراء الدارسين، وفي الجانب التطبيقي فحصت الفروق في ترجمة أفعال الحواس الواردة في القرآن؛ لاستبيان كيفية تعامل المترجم معها.

وفي ضوء ما سبق تحليله، نخلص إلى أن التفريق الدلالي جزء لا يتجزأ من النشاط الترجمي، فهو مهم وضروري لنجاح الترجمة؛ إذ لا يمكن بلوغ الدقة إلا بإدراك دقائق الفروق بين ما تقارب من ألفاظ لغة المصدر و لغة الهدف معا. إلا أن هذه المهمة ليست بالهينة على المترجم، فالتفريق صعب بين مفردات اللغة الواحدة، ما بالك إذا كان على مستوى مفردات لغتين متباعدتين من حيث بناها الدلالية وتصنيفاتها المعجمية مثل العربية والإنجليزية، أو العربية والفرنسية. وما يزيد المهمة صعوبة اشتغال المترجم على النص القرآني نظرا لخصوصية معجمه وخطابه.

ونخلص من الدراسة التحليلية التقابلية لترجمة أفعال الحواس أن المترجمَيْن الإنجليزي والفرنسي فشلا في تحقيق التكافؤ بين الفروق على مستوى أفعال النص الأصلي وأفعال النص المترجَم؛ ذلك لعوامل لغوية ونصية خارجة عن نطاقهما، فرضتها طبيعة اللغة العربية والنص القرآني: من جهة لأن اللغة العربية أكثر تدقيقا في تفريقها بين دلالاتها؛ إذ لا تستطيع اللّغتان

الفرنسية والإنجليزية استيعاب كل تلك الفوارق، فالدقة اللامتناهية في التخصيص ميزة تحتكرها اللغة العربية دون غيرها من اللغات، ومن جهة أخرى لأن النص القرآني معجز لغويا، لا يمكن محاكاته على كل المستويات، وبخاصة دقة تخصيصه لدلالات ألفاظه. وفي حالات أخرى تجاهل المترجمان كليا دقائق الفروق بين المرادفات القرآنية على حساب الأسلوب؛ أي غالبا ما يجنحان إلى التنويع في المرادفات لتفادي الثقل والتكرار على حساب التدقيق الدلالي المعجمي.

الهوامش

[1] - أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4 ، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 1946، ص 493.

[2]- ابن منظور، معجم لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة و منقحة، د.ت، المجلد العاشر ، مادة (فرق)، ص 3398

[3]- ابن منظور، المرجع نفسه، ص 3402

[4]- مصطفى إبراهيم، أحمد حسن الزيات ، عبد القادر حامد، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ط2، 1976، مادة (فرق)، ج2، ص 685

[5]- محمد ياس خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1،2006، ص 14.

[6]- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ، تح.حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص 07

[7]- علي كاظم المشري، الفروق اللغوية في العربية، دار الصادق و دار صفاء، عمان، ط1، 2011، ص 19 ـ 20

[8]- "A second language may not have a specific word for each of the synonyms of the source language. Sometimes the receptor language may have more words to choose from than the source language. It is very important that the translator be aware of the very minute differences in meaning between words that has the right connotation", Mildred L. Larson , Meaning-Based Translation :A Guide to Cross –Language Equivalence , University Press of America , 2nd Ed, 1998 , pp.78-79.

[9]- "Understanding text involves an awareness of the nuances conveyed by surface forms of expression in a unique communication in addition to the meaning or propositional content that such expression has independent of its textual context and situation of utterance. » William Trotter, Translation Salience: A Model of Equivalence in Translation (Arabic/English), Department of Semitic Studies, University of Sydney , 2000 , p. 6

[10]- Peter Newmark, Approaches to Translation, Pergamon Press Oxford , 2001 , p 161

[11]- Ibid. , p. 170

[12]- Pierre Lerat , Les langues spécialisées, puf, Paris, 1995 , p. 99.

[13]- Ali Abdullah Yusuf, The Holy Qur'an :Text, Translation and Commentary (new revised ed.), Amana Corporation, Brentwood, Maryland, 1989.

[14]- Mouhammad Hamidallah, Le noble Coran et la traduction en langue française de ses sens , Complexe Roi Fahd pour l'impression du noble coran, Al-Madinah Al-Munawwarah, 2000.

[15]- ينظر : أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تح. لجنة إحياء التراث العربي دار الآفاق الجديدة، ط 5، 1983، ص 106 – 107.

[16]- الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص. 553

[17]- الراغب الأصفهاني، المرجع نفسه، ص 206 ـ 207

[18]- الراغب الأصفهاني، المرجع نفسه، ص 59 ـ 60

[19]- ينظر : أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص 108

[20]- ينظر : ابن منظور، المرجع السابق، مادة أنس، ص 150

[21]- ينظر : أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة و سر العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، ص 86 ـ 87.

[22]- ينظر: الراغب الأصفهاني، المرجع السابق، ص 59 ـ 60

[23]- ينظر : الراغب الأصفهاني،المرجع نفسه، ص 60.

[24]- بنظر : محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تح. بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 2006 ، في موقع http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura14-aya42.html#qortobi (اطلع عليه يوم 2020/3/11)

[25]- ينظر : أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص 131 ـ 132

[26]- ينظر : أحمد الكبيسي، موسوعة الكلمة و أخواتها في القرآن، في موقع: www. islamiyyat.com (اطلع عليه يوم 2020/3/12).

[27]- ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبري)، دار هجر ، 2001 ، في موقع: https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura55-aya2.html#tabary (اطلع عليه يوم 2020/3/07)

[28]- ينظر: أحمد الكبيسي، المرجع السابق

[29]- ينظر : أحمد الكبيسي، المرجع نفسه

[30]- ينظر : أحمد الكبيسي، المرجع نفسه

[31]- ينظر : أحمد الكبيسي، المرجع نفسه

[32]- أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص 564

[33]- أبو هلال العسكري، المرجع نفسه، ص 554

[34]- ينظر : محمد بن جرير الطبري، المرجع السابق.

قائمة المصادروالمراجع:

*** المصادر**

ـ القرآن الكريم، برواية ورش

-Ali Abdullah Yusuf, The Holy Qur'an: Text, Translation and Commentary (new revised ed.), Amana Corporation, Brentwood, Maryland, 1989.

- Mouhammad Hamidallah, Le noble Coran et la traduction en langue française de ses sens , Complexe Roi Fahd pour l'impression du noble coran, Al-Madinah Al-Munawwarah, 2000.

*** المراجع باللغة العربية**

ـ ابن منظور، معجم لسان العرب ، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة ومنقحة، د.ت، المجلد العاشر، مادة (فرق)

ـ أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4 ، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1946

ـ أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة و سر العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت

ـ أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ، تح.حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت

ـ أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تح. لجنة إحياء التراث العربي دار الآفاق الجديدة، ط 5، 1983
ـ أحمد الكبيسي،موسوعة الكلمة و أخواتها في القرآن، في موقع: www. islamiyyat.com
ـ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، 2006
ـ علي كاظم المشري، الفروق اللغوية في العربية، دار الصادق و دار صفاء، عمان، ط1، 2011
ـ محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تح. بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 2006، في موقع http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura14-aya42.html#qortobi
ـ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبري)، دار هجر ، 2001 ، في موقع: https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura55-aya2.html#tabary
ـ محمد ياس خضر الدوري، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2006،1
ـ مصطفى إبراهيم، أحمد حسن الزيات ، عبد القادر حامد، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ط2، 1976، مادة (فرق)

*** المراجع باللغة الأجنبية**

- Mildred L. Larson , Meaning-Based Translation :A Guide to Cross –Language Equivalence , University Press of America , 2nd Ed, 1998
- Peter Newmark, Approaches to Translation, Pergamon Press Oxford , 2001
- Pierre Lerat , Les langues spécialisées, Puf, Paris, 1995
- William Trotter, Translation Salience: A Model of Equivalence in Translation (Arabic/English), Department of Semitic Studies, University of Sydney , 2000